

أضواء البيان

@ 517 السرر جمع سرير ، وقد بين تعالى : أن سررهم مرفوعة في قوله : في الغاشية { فِيهَا سُرُرٌ مَّسْرُورٌ فُوعَةٌ } وقوله تعالى { مَّوْضُونَةٌ } منسوجة بالذهب ، وبعضهم يقول بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت ، وكل نسج أحكم ودوخل بعضه في بعض ، تسمية العرب وضنا ، وتسمى المنسوج به موضونا ووضينا ، ومنه الدرع الموضونة إذا أحكم نسجها ودوخل بعض حلقاتها في بعض . .

ومنه قول الأعشى : ومنه قول الأعشى : % (ومن نسج داود موضونة % تساق مع الحي عيرا فعيरा) % .

وقوله أيضاً : % (وبيضاء كالنهي موضونة % لها قونس فوق جيب البدن) % .
ومن هذا القبيل تسمية البطان الذي ينسج من السيور ، مع إدخال بعضها في بعض وضينا . .
ومنه قول الراجز : ومنه قول الراجز : % (ليك تعدو قلقا وضينا % معترضا في بطنها جنينها) % .

وهذه السرر المزينة ، هي المعبر عنها بالأرائك في قوله { مَّتَّكَّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْضِ الرَّائِكِ } وقوله : { هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْضِ الرَّائِكِ }
مُتَّكَّئُونَ { وقوله في هذه الآية الكريمة { مَّتَّكَّئِينَ } حال من الضمير في قوله { عَلَى سُرُرٍ } والتقدير : استقروا على سرر في حال كونهم متكئين عليها . .
وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من كونهم على سرر متقابلين ، أي ينظر بعضهم إلى وجه بعض ، كلهم يقابل الآخر بوجهه ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى في الحجر { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مَّتَّعَابِلِينَ }
{ وقوله في الصافات { أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُمْ مَّكْرَمُونَ } فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مَّتَّعَابِلِينَ } .